خالد بن يحيى إلى عمارة بن عقيل وقال هذه قطره من سحابك ولما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكى ثم قال واﷲ ما بكائي جزعا من العزل ولا أسفا على الولاية ولكن أخاف على هذه الوجوه أن يلي أمرها من لا يعرف لها حقا وأراد الرشيد أن يخرج إلى بعض المتفرجات فقال يحيى بن خالد لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته ما عند وكلائنا من الأموال قال سبعمائة ألف درهم قال فاقبضها إليك يا رجاء فلما كان من الغد دخل عليه رجاء فقبل يده وعنده منصور بن زياد فلما خرج رجاء قال يحيى لمنصور قد ظننت أن رجاء توهم أنا قد وهبنا المال وإنما أمرناه بقبضة من الوكلاء ليحفظه علينا لحاجتنا إليه في وجهنا هذا فقال المنصور أنا أستخبر لك هذا فقال يحيى إذن يقول لك قل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقل له شيئا فقد تركتها له وقيل إن الرشيد وصل في يوم واحد بألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسين ألفا ووصل المنصور في يوم واحد لبني هاشم ووجوه قوادة بعشرة آلاف ألف دينار على ما ذكر .

وعن الأخفش الصغير قال كان أسيد بن عنقاء الفزارى من اكبر أهل زمانه قدرا وأكثرهم أدبا وأفصحهم لسانا وأثبتهم جنانا فطال عمره ونكبه دهره فخرج عشية ينتفل لأهله فمر به عميله الفزارى فسلم عليه وقال ما أصارك يا عم إلى ما أرى فقال بخل مثلك بماله وصون وجهي عن مسألة الناس فقال واﷲ لئن بقيت إلى غد لأغيرن ما أرى من حالك فراجع بن عنقاء إلى أهله فأخبرها بما قال له عميلة فقالت له لقد غرك كلام غلام في جنح الليل قال فكأنما ألقمت فاه حجرا وبات متململا بين رجاء ويأس فلما كان وقت السحر سمع رغاء الابل وصهيل الخيل تحت الأموال فقال ما هذا قالوا عملية قد قسم ماله شطرين وبعث إليك بشطره فأنشأ يقول .

(رآني على ما بي عميله فاشتكى ... إلى ماله حالي فواسي وما هجر)